الثورة
الثلاثاء 6 شعبان 1433هـ 26 يونيو 2012م العدد (17388)
em:althawrah99@yahoo.com Fax:332505 - 336770

وحدة مكونات شبـاب الساحـات

عارف الدوش

■ قال الرئيس عبد ربه منصور هادي«إن الشـباب هم مـن قـادوا إرادة التغيير في اليمن ولهـم كامل الحق في رسـم تطلعاتهـم وآمالهم كيف لا وهم قدمـوا التضحيات الجسيمة والعظيمة وبذلوا لها الأرواح من أجل التغيير نحو الأفضل « واعتبر الرئيس هادي في حوار نشـرته صحيفة عكاظ السـعودية في ابريل الماضي أن صمود الشـباب باعتصاماتهم ومسـيراتهم هو ما أتـى بالمبادرة الخليجية وقـرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٠١٤ وهم في الواقع من يرسـم المستقبل المشـرق . وأكد الرئيس هادي أن الحوار الوطني المرتقب سـيكون في مقدمته الشـباب الثائر بهدف إجراء معالجات وبرمجة الخطى معهم وبهم وسـنعمل بكل مـا هو ممكن لخلـق الفرص وفتح الأبـواب أمامهم. وقال جمـال بن عمر المبعـوث الدولي في أبريـل الماضي في مؤتمر صحفي مشترك مع توكل كرمان في خيمتها بساحة التغييـر بصنعاء «أن اليمن تعيش فـي وضع جديد وأنها تسـير نحو التغيير وكل ذلك كان بفضل الشـباب وشـدد علـى ضـرورة تلبية كافة طموحات الشـباب فـي الحرية والديمقراطية والمواطنة «

× ما سـبق جاء لتصحيح التعاطي الإقليمي والدولي مع ثورة الشـباب اليمنـي بعد أن تم وضع الشـباب خارج معادلة الحوار والمبادرة والتسـوية وحلت أحزاب المعارضة والسلطة أطرافاً رئيسة في المبادرة التي جرى التوقيع عليها في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م في الرياض وكانت أحزاب المعارضة قد أمسكت بخيوط اللعبة من قررت النزول للساحات وبرغم إعلان شـباب الثـورة في السـاحات رفضهم الوصاية الحزبيـة وترديدهم شـعارات « لاحزبية ولا أحزاب ثورتنا ثورة شـباب» ألا أن الوقائع علـى الأرض تؤكد الحضور الحزبي الطاغي على كل الفعاليات والنشـاطات والمسيرات والمظاهـرات وفعاليات المنصات فالحـركات والائتلافات الشبابية التي تشـكلت في ساحات الحرية والتغيير جاءت بملامـح حزبية واضحة من حيث الأشـخاص أو الخطاب السياسي وأصبح واضحاً أن احتمالات انبثاق كتلة شبابية تعمل باستقلالية عن الأحزاب لا تزال ضعيفة.. لكن لا يزال هناك أمل كبير في أن تزحف الثورة الشـبابية رويداً رويدا نحو أسوار الأحزاب العالية وتدك قلاعها وحصونها محدثة تغييراً في تركيبتها القيادية العتيقة

وإذا كان الرئيس هادي قد أقر بوضوح أن الشباب هم من قـادوا إرادة التغيير في اليمن ولهم كامل الحق في رسـم تطلعاتهم وآمالهم وأقر بن عمر أن اليمن تعيش في وضع جديد وأنها تسـير نحو التغيير وكل ذلك كان بفضل الشـباب وأقر الكثير من أفراد النخبة السياسية والمثقفين أن الشباب أخرجوهم من حالة الإحباط التي كانوا يعيشون فيهـا بعد أن كانـوا يرون ان التغيير من المسـتحيلات .. إذا كان كل ذلـك هو ما تم الإعتـراف والإقرار به من قبل الجميـع فلم يتبق غير تحويل الأقوال الى أفعال وإشـراك الشـباب بفعاليـة في مؤتمر الحـوار الوطنـي بعيداً عن الإنتقائيـة واختيار أسـماء كيفما اتفق حتى ولو كانت من خارج ساحات الحرية والتغيير في هيمنة واضحة للأحزاب السياسـية وهـذا يعكس صحـة ما يقال بـأن الأحزاب السياسـية مارسـت دور القيادة للثورة الشبابية واحتوت الأهداف الثورية لتحقيق مصالح حزبية. أو كما قال الدكتور حسـن مكي في حوار صريح مـع صحيفة الجمهورية « الأحزاب بلعت الثورة والعسكريون والقبائل بلعوا الأحزاب

والجميع يقر أن الشـباب هم فعـلاً من قاد التغيير في البلاد وأن الأحزاب السياسـية والقبائل والعسـكر لحقوا بهم بعد أن شـاهدوا سقوط زين العابدين بن علي وحسني مبارك لكن هؤلاء الجميع لا يقولون لنا أن الأحزاب والعسكر والقبائل منذ أن نزلت السـاحات استخدمت نفوذها وقوتها المالية والتنظيمية والعسـكرية للسـيطرة على السـاحات وتوجيه الشـباب لخدمـة أهدافها السياسـية وتكتيكاتها السياسية دون أن تهتم بمصالح الشباب ومطالبهم فجرحى الثورة يعتصمون في السـاحات وعملية علاج الجرحى تتم بانتقائية والا ما شـاهدنا جرحى معتصمين ومضربين عن الطعام ولم يلتفت لهم أحد وما رأينا اسـر الشهداء تتذمر وتنتقـد وتتحدث عن مسـاعدات وملفات تسـلم للمنظمات الدولية والدول الراعية للمبادرة

× ومن يراقب مجريات التحضيرات لعقد مؤتمر الحوار الوطني يرى ان فئة الشـباب التي يتغنى بأمجادها الجميع ويثنون على دورها في التغيير بل أن هناك قبائل وعسكريين وساسـة وأطراف كثيرة في البلاد اسـتفادت من الشباب وثورتهـم بل ووضعت لها بسـاطاً مخملياً حمله شـباب الثورة وركبتـه هذه القوى وحلقت به عاليـاً وتبنت مطالب ثوريـة رنانة واليوم عند الحديث عن مؤتمر الحوار الوطني نراها تتسـابق بكشـوفاتها وافرادها ومكوناتها التي يتم تفريخهـا لتتربـع على طاولة الخوار كمـا تربعت بالأمس على فعاليات الثورة الشـبابية . فالمطلوب من القوى الحية فـي المجتمع والقيادات الميدانية واصحاب التجربة الحزبية والتنظيمية أن يسـاعدوا الشـباب على توحيد أنفسهم في سـاحات التغيير والحرية لكي يكونوا قادرين على التعبير عن استمرار الثورة والتغيير بطريقة منظمة وعدم السماح بتشـتيت جهود الإئتلافات الشـبابية وخلق صراعات فيما بينهـا لأن ذلك يخدم القوى الأخرى التي تريد الإسـتفادة من طاولة الحوار الوطني لتحقيق مكاسب شخصية وربما قبلية وعسكرية على حساب الشباب الثائر

ان المهـم والملح اليـوم أمام الشـباب وقيادتهم الميدانية والسياسـية بعيداً عن الأحزاب والقبائل والعسكر هو كيف يتوحد الشـباب بكل أطيافهم ويتقاربون على برنامج الحد الأدنـى الذي يطرح الرؤى الواضحة لتحقيق دولة النظام والقانـون الدولة المدنية الديمقراطيـة الحديثة التي يكون فيها الجميع متسـاوين فبوحدة ائتلافات شباب الساحات على برنامج الحد الأدني سـوف يسـتطيع الشباب طرح رؤيتهـم وفرض مطالبتهم في التغيير وخاصة فيما يتعلق بصياغة الدسـتور الجديد للبلاد وشكل نظام الحكم القادم وكيفية محاسـبة القيادات العليا ابتداء مـن رئيس الدولة والحكومـة والوزراء وتحديـد مدة الرئاسـة وتأمين عدم التلاعب بالدسـتور وتعديله مستقبلاً كما حدث بعد حرب ٩٤م عندما تم تعديل دستور دولة الوحدة

أن قدرة شباب الساحات على توحيد أنفسهم سيمكنهم من اقتحام الحوار الوطني والمشاركة فيه بفعالية و تسويق المشـاريع الشبابية التغييرية وهذا سيؤدي الى ايجاد بعد ثوري جديد يجب أن يستمر لتحقيق أهداف الثورة الشبابية المتمثل في بناء اليمن الجديد المدني الديمقراطي وسـيمكن شـباب الساحات من استمرار التغيير حتى يحدث التغيير الجذري والشـامل وكـذا إبداع اسـاليب نضالية جديدة لتصحيح المسار الثوري بدلاً من البقاء في خيام الساحات بدون فعل ثوري تغييري خاصة أن الثورة الشبابية مازالت بحسـب تعبير الكثير في مراحلها الأولى رغم مرور سـنة ونصف فلازال الكثير من النضال ينتظر شباب الساحات وهناك من يريد زرع الإحباطات أمامهم حتى لا يسـتمروا في تصويب مسـار الثورة الشـبابية أو تصويب اعوجاج الحكومة أو أي مؤسسة من مؤسسات الدولة والحكومة لم تستوعب التغيير بعد.

صرخة المواطير في طريقها الى السماء

محمد الغبسي

■ في عـام ١٨٧٩م نجح توماس أديسـون باختـراع أول مصبـاح كهربائـي ، كان ذلـك المصباح بمثابة « الشرارة « الأولى في أهم ثورة حقيقية صنعها وعايشها الإنسان حتى اليوم .

ثورة لم تقف عند إضاءة المنازل فحسـب ـــ بل أضاءت العقول وأنارت الطرق الى كل شـيء وإلى كل مكان . حتى أصبح العالم قرية صغيرة بفضل الثورات التي أنجبتها الكهرباء .

.. لا يوجد اليوم بلد في العالم إلا ويعيش هذه الثورة ..بل لا يوجد إنسان على سطح البسيطة يسـتطيع العيش بدونها .. وأي بلد أو إنسان لم يدرك هذه الثورة فهو مازال يعيش في الأمس « الأمس البعيد جداً « عما يعيشه العالم اليوم .

وذلك لأن الظـلام يعني الأمـس والضوء أو الكهرباء يعنـي الحاضـر والتكنولوجيا وتقنية المعلومات تعني المستقبل ..!

العجيب أن أهم ثورة عرفها الإنسان ما كادت تبدأ في بلادنا السعيدة.. حتى أنطفأت ..!

بعد أن استسلم الإنسان لجبروت « الخبطة « .. إلا أنني أجد . :

في أسـطح المنازل وأمام المحـلات التجارية .. ثمة محاولة للبقـاء ..ثمة رغبة بالحوار .. ثمة حاجة للضياء ..

من يسـتمع لهـذه الصرخة التـي تصدرها مولدات الكهرباء بالنيابة عنا ..!

ثمة ثورة حقيقية لا تقودها الأحزاب ولا القبيلة .. إنها صرخة في طريقها إلى السماء..!

وبالنظـر الى سـاحات التغيير التي توشـك علـى الانتهاء من رفـع خيامها فـإن لي رجاء بـأن يختتموا الثـورة بجمعة للكهربـاء قبل أن يعـودوا الى منازل غادرهـا الضوء منذ «جمعة البداية»، وأطفال انطفأت أحلامهم منذ أول براءة للاختراع ..!

حديقـة بـلا عنـــوان...؟!

جمال الظاهري

■ بعيـداً عـن الارتهـان لهـذا أو ذاك مـن الاطراف السياسـية في السـاحة اليمنية، ورغم علمي المسـبق بأن الحياد في هذا الزمن بالنسبة للكاتـب، أو الصحفي كمن يدعـى للجلوس في صدر الديـوان، فيفضل القرفصـاء في إحدى النوافذ، فلا هو مـن أولئك الذين نفضوا أيديهم عن كل شيء، ولا هو من الحضور الذين يديرون الاحداث، كهدهد سـليمان يلقي مـا عنده دون أن ينتظر التعليق، أو الجـزاء، يقبل بالعيش في الهامـش في حين أن صـدر الصفحات الحزبية والأهلية مبسـوطة أمامه، يتجرع مرارة الحاجة وشـظف العيش في الوقت الـذي يرفل غيره من أصحاب المواقف والـرأي الذين يوظفون ارائهم وقناعاتهم لمن يدفع أكثر في نعيم وبحبوحة مادية ومكانه عالية مسـنودة بـ(الوسيط) الذي يفتح له كل الأبـواب المغلقة، فيا تـرى هل من رفض أن يبيع قناعاته وقلمه على صـواب أم أولئك الذين قدموا المكسب على الموقف؟

ومع ما تمـر به البلاد هذه الأيـام من أزمات جعلت الاغلب يقع تحت ذل الحاجة، وأمام عجزه عن تلبية متطلبات العيش الكريم له ولأسرته، فإن الكثيـر من ممتهني العمل الاعلامي، والكتاب قد تنازلوا أو باعوا أو نسوا الأمانة التي في اعناقهم، ومسئولياتهم الاخلاقية، ومواثيق الشرف المهنية فـي طرح القضايا .. بل ورموا بقناعاتهم ومثلهم ومااتعلمـوه من قيـم العمل والمهنيـة، في مكب النفايات، هذا لا يعنـي أن ليس هناك من رفض عرض بضاعته على من يشتريها، فهناك آخرون يفضلون مكابدة العوز على أن تهتز أفئدتهم أمام الريال أو أي عملة آخرى.

اسـتقطاب تلـك الاطراف لهـؤلاء الاعلاميين والكتاب، ليس لأنهـم يقدرون الحرف والكلمة أو لأنهم يهتمـون بأصحاب الاقلام وممتهني العمل الاعلامـي، أو لأنهم متميزون فـي إنتاجهم وما يقدمونه من مـواد اعلامية أو لأن أقلامهم تعطر المجالس وتخط رؤى وحلولاً للقضايا التي يعاني منها الناس، ولكن لأن هذه الأقلام قبلت أن تقتات من جراح الغلابى وزرائب الساسة.

صحيـح أن ضغوط العيش هـذه الايام كبيرة وقـد تجبر البعـض للتنازل عن قيمـه ومبادئه، غيـر أن هناك أشـياء لا يمكن المسـاومة عليها، ولا يمكن التفريط بها،أيـاً كانت المبررات ومهما كانت الضغوط، والكن الحياة ليست سوى تكرار دائم للاحداث والشخوص، وكما في كل عصور واحداث الماضـي التي حفظها لنـا التاريخ من أمثـال هؤلاء، هاهي الأيام تبرهـن لنا من جديد أن الانسـان العصر مهما بلغ من العلم والمعرفة ليس سوى نسخة لأسلافه في الأزمنة السحيقة، فمثلما كان هناك اصحاب قيم وخلق رفيع، هناك أيضاً من هو على استعداد دائم لبيع ما لا يجوز بيعـه، ولهـذا فلا غرابـة أن نجد هـذا القلم ذا النفس المناطقي المتمترس خلف المكان أو الاقليم أو المنطقة لدى البعض، والمتستر بالمعتقد، والآخر المسلط بإسفاف على الاشـخاص أو الجماعات التي تختلف معه في النهج أو الاسلوب، أو الرؤية، حتـى وصل الأمر بالبعض إلى تخريب العلاقات الأنسـانية والأخوية، والنيل من الاعراض والقيم الربانية.

وكنتيجة منطقية لهـذه الحالة المقيته، اصبح حملة الاقـلام واصحاب الرأي مـن الاعلاميين خصماء لبعضهم البعض، ليس بسبب اختلافهم فـي الرأي وإنما نتيجةٍ لبيع الكلمة والموقف، هذه الخلجات ليست تعبيراً عن حالة نادرة، أو للتنبيه عن شيء غير مدرك، وإنما ترجمة لواقع نعيشه، فقد وجدت نفسـي وغيـري مثلي كثير في لحظة معينة ورغم الحرص على أن أبقى على مسـافة واحدة مـن الجميـع، مطالباً بأن أكـون مع أو ضد، كي يتسـنى لي تحسـين وضعي الوظيفي أو المادي.

لحظة لطالمـا افلت منها، هذه اللحظة لم تترك لي الخيار، لتصبح المحصلـة إما أن تكون معنا وإلا فأنت ضدنـا، لحظة صعبـة خاصة عندما يتعلق الأمر بأناس عشـت معهم، جل سـاعات يومك، ولكـم أن تتخيلوا كم كانـت هذه اللحظة صعبة، حيث يصل بك الحال للشـك في صوابية ما أملته عليـك أخلاقك ومبادئك، فيكون الابتعاد أو (الهـروب) مـن الجميع هو أسـهل المخارج، مـا يعني للآخرين أنك ضـد، أي أنك وحدك، لا يواسـيك غير القلم والورق الـذي لا يطالبك بأن يكون لك عنوان عريض أو انتماء لجماعة بعينها، فيصير القلم هو لسـانك الذي رفض أن يسمعه أصحـاب الـولاءات، والأوراق حديقتـك التي لا تطلب منك توصية من نافذ أو شـهادة براءة من تنظيـم، أو تزكية من نافذ أو حـزب، لهذا أردت التوضيح فلربمـا يفهم من التبس عليه الأمر ولم يعـر موقف من بقوا على الحياد، ويدرك مدى ما وصلت إليه الأوضاع، والعلاقات الإنسـانية في مجتمعه ووطنه من سوء...

نعـرف جميعـاً أن هـذا الموقـف (المحايد) خاسر بالحسـابات السياسـية والنفعية الآنية، وأن تبعاتـه لها أثر قاسـي ومباشـر على حياة ومعيشـة صاحبه، لأنـه على المسـتوى المهني سـيظل محلك سر، لا ترقية ولا مكافأة، ولا حتى كلمة (احسـنت)، أمور نعرف أنها مهمة إذا أراد الانسان لوضعه الاجتماعي ان يتحسن، ويخرج من حالـة المدين الدائمة، لكنـه الطبع الذي غلب التطبع، الذي يسـتعصي معه علـى صاحبه أن يسـتبدل ما يمليه عليه وجدانـه وقناعاته التي لا تقبل بالزيـف، وسـيلكزه ذاك الكبرياء عند كل موقف يصادفه.

aldahry1@hotmail.com

حتى صديقتي لها اهتمامات سياسية!!

إبراهيم محمد طلحة

■ تسألني صديقتي على «الفيسبوك»: أنت مؤتمري أم إصلاحـي؟!!.. قلت لها: وما دخل أمك أنت في السياسة؟!!.. ما هذا الفضول ياناس؟!!.. الكل – يعني – لازم يكون له في السياسة؟!!.. ما نصدق نخرج من مقايلنا المشـحونة بالسياسـة شحناً فورياً، حتـى تفاجئنا مجاميـع الخلائق عندنا جميعاً باهتماماتها السياسية!!

الحلاقـون لهـم اهتمامات سياسـية.. السـواقون لهـم اهتمامـات سياسـية.. البقالون لهم اهتمامات سياسية.. الحمالون لهم اهتمامات سياسية.. الكبار والصغار لهم اهتمامات سياسية.. الذكور والإناث.. العقال والمجانـين.. الجميع لهم اهتمامات سياسـية.. لا يمنع مانع من أن تكون لهم اهتماماتهم السياسية، ولكن كيل السياسة قد طفح ونضح بما فيه الكفاية..

تدخـل عند طبيـب الأسـنان ليفحص أسـنانك وأضراسـك ولثتك وفمك، فيقلع لك أذنيك بالكلام السياسـي، ويكسـر لك رأسـك وأنفك به!!.. تسأل أستاذ الجامعة في مسألة رياضية أو قضية أدبية، فيجيب عليك جواباً سياسـياً ويدخلـك في عالم السياسة!!.. تناقش شيخاً في إرث أو فقه أو توحيـد أو تجويد فيقول لك: إن شـأن السياسـة كذا وكذا.. السياسـة شغلهم الشاغل، وحديثهم المتواصل..

بالفعـل، وكما قال أحد نقاد السياسـة الغربيين: حتى العمارة لها رنين سياسي!! كلامه صحيح، لأنه لولا السياسة لما سقط برجا التجـارة العالميان في نيويورك.. لقد كان سـقوطهما سياسـياً.. لولا السياسة لما هلكت شـعوب وانتهت دول.. السياسة أسـاس كل المصائب، ومن تحت رأسـها كل المصاعـب والمتاعب!!.. ولكن، أن تكون حتى لصديقتـي اهتماماتها السياسـية، فهـذا مالم يكن في الحسـبان.. أعتقد أن المرأة ستفقد نصف أنوثتها إن هي تكلمت في السياسـة.. مـا شـأنها والانقلابات العسكرية والفوضى الخلاقة والصراعات المسلحة؟!!.. ما دخلها في البرامج الحزبية والقـرارات الدولية والنزاعات العرقية؟!!.. لا، لسـت ضـد المـرأة ولا ضـد عملها السياسـي ولا حضورها فـي البرلمان ولا اتخاذهـا القـرار ولا توليهـا القضاء ولا دخولها الفيسبوك حتى بدون محرم (!!).. لسـت ضد ذلك كله، ولكن أتسـاءل: هل ستفسد السياسـة علينا حتى النساء؟!!.. هل تجتمـع السياسـة واللطـف والمحبة والمودة؟!!.. أظن ذلك صعباً.

وعلى كل حال، من يـدري.. ربما يتبين لنا – ولو بعد حين – أن النساء هن السبب المباشـر في الكثير من مشكلات السياسة العالميـة (!!)، ومع هذا فإن كيدهن العظيم صديق حميم!!..

ولصديقتـي – الحقيقية أو المسـتعارة – أقول: لا مشـكلة لديّ فـي أن تكون لك اهتماماتك السياسية.. لتكن لك اهتماماتك صديقتـي، ولكن، لا تنسـي – رجاءً – أن تهتمي بي!!!!..